



لا تقلق. أبوك السماوي يهتم بك.

خطبة 3 أكتوبر 2021

متى 6: 25-34

كليمان تيندو، المتدرب الرعوي

سأبدأ بالإنجليزية، لكن سرعان ما سأغير إلى الفرنسية. وفرنا ترجمة للخطبة باللغة الإنجليزية على الشاشة هنا، وعلى الأجهزة اللوحية بعشر لغات أخرى. مقطعون مأخوذ من إنجيل متى. كُتِبَ هذا الكتاب لكل من اليهود والمسيحيين الأمم. يريدون متى أن يروا أن يسوع المسيح هو المسيا وبركة لكل العالم. يقول متى أن كلا من اليهود والأمم يمكن أن يستريحوا في الخلاص الذي يأتي به يسوع المسيح. من خلال المسيح، يمكن أن يكونوا جميعًا مواطنين في ملكوت الله. سأقرأ الآيات بالفرنسية ثم أصلي. إذا فتحت صفحة الترجمة، فستتمكن من قراءة النص بلغة القلب الجميلة التي باركك الله بها، بينما تستمع لي وأنا أقرأ. ستري أيضًا الترجمة الإنجليزية لقراءة الكتاب المقدس والعظة هنا على الشاشة.

قف من فضلك عندما نسمع كلمة الله:

متى 6: 25-34

25 «لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا تَشْرَبُونَ، وَلَا لِأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتْ الْحَيَاةُ أَفْضَلُ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْجَسَدُ أَفْضَلُ مِنَ اللَّبَاسِ؟

26 أَنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ، وَأَبْوَاكُمُ السَّمَاوِيُّ يُفَوِّتُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا؟

27 وَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا اهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعًا وَاحِدَةً؟

28 وَلِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِاللِّبَاسِ؟ تَأْمَلُوا زَنَابِقَ الْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو! لَا تَتَعَبُ وَلَا تَعْزَلُ.

29 وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ وَلَا سُلَيْمَانُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةٍ مِنْهَا.

30 فَإِنَّ كَانَ عُشْبُ الْحَقْلِ الَّذِي يُوجَدُ الْيَوْمَ وَيَطْرَحُ غَدًا فِي النَّتُورِ، يَلْبَسُهُ اللَّهُ هَكَذَا، أَفَلَيْسَ بِالْحَرِيِّ جِدًّا يَلْبَسُكُمْ أَنْتُمْ يَا قَلِيلِي الْإِيمَانَ؟

31 فَلَا تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟

32 فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الْأُمَّمُ. لِأَنَّ أَبَاكُمْ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هَذِهِ كُلِّهَا.

33 لَكِنْ اطْلُبُوا أَوْلًا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهْ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تَزَادُ لَكُمْ.

34 فَلَا تَهْتَمُّوا لِلْعَدُوِّ، لِأَنَّ الْعَدُوَّ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي الْيَوْمَ شَرُّهُ."

دعونا نقرأ معا إشعياء ٤٠: ٨ -

” يَسِّرَ الْعُسْبُ، ذَبَلِ الرَّهْرُ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَنْبُثُ إِلَى الْأَبَدِ.”

دعونا نصلي

أيها الأب السماوي، أشكرك على اليوم.
نحن ممتنون لوجودنا هنا لنسمعك نتحدث إليك.
بينما تطعمنا، أشبع رغباتنا بكلمتك.
امنحنا النعمة لناخذ الأمر على محمل الجد ونحن نواجه قضايا الحياة.
من خلال كلمتك، ليقوينا روحك على الإيمان برعايتك لنا.
ساعدنا، أبناءك، على جعل كلمتك مركزية ونحن نسعى لملكوتك وبرك.
هذا نصلي باسم يسوع.
آمين.

ارفع يدك إذا لم تكن قلقًا بشأن أي شيء.
كلنا قلقون.

إذا لم نقلق بشأن ما ليس لدينا، فإننا نقلق بشأن ما لدينا.
العزاب قلقون بشأن الزواج.
لكنهم لا يعرفون أن الكثير من المتزوجين قلقون بشأن زواجهم.
ما الذي أنت قلق بشأنه؟
أن تكون في أفضل مدرسة؟
هل لديك أحدث الموضات لارتدائها؟
هل أنت قلق بشأن الأحذية؟
ربما أنت قلق بشأن خلاصك أو خلاص أحد أفراد أسرتك؟
هل أنت قلق بشأن السلامة أو الأمن المالي لعائلتك؟
هل أنت قلق على حياتك؟
هل أنت قلق من الموت؟

استمع إلى هذه القصة لتقدير بطريقة ما ما يمكن أن يفعله القلق لك:
ذات صباح كان الموت يسير إلى مدينة عندما أوقفه رجل وسأله عما يفعله.
أجاب الموت: ”أنا ذاهب إلى المدينة لأقتل 10,000 شخص.”
أجاب الرجل: ”هذا مروع أن تقتل عشرة آلاف شخص.”
أجاب الموت: ”أخذ الناس عندما يحين وقتهم هو وظيفتي.
اليوم يجب أن أحصل على 10,000.”
لاحقًا، عندما كان الموت يخرج من المدينة، قابله الرجل.
مرة أخرى، كان الرجل غاضبًا.
قال: ”أخبرتني هذا الصباح أنك ستأخذ 10,000 شخص، لكن 70,000 ماتوا اليوم.”
أجاب الموت: ”لا تغضب مني.
أخذت 10,000 فقط.
قتل القلق كل البقية.”

القلق مشكلة كبيرة ولهذا السبب قضى يسوع بعض الوقت في الحديث عنه.
ثلاث نقاط لرسالة اليوم:

- النقطة 1. لا تقلق بشأن أي شيء (متى 6: 25-31، 34)
- النقطة 2. اعلم أن أباك السماوي يهتم بك (متى 6:32)
- النقطة 3. اطلب ملكوت الله ويره (متى 6:33)

النقطة 1. لا تقلق بشأن أي شيء (متى 6: 25-31، 34)

عندما يقول لنا يسوع ألا تقلق، فإنه يقول بعبارة أخرى، "توقف عن القلق".
يقضي يسوع الكثير من الوقت في شرح هذه النقطة.

لم تعتقد انه فعل هذا؟

هذا لأننا جميعًا قلقون.

"القلق" هو أن تكون مضطربًا، لتجربة القلق العقلي بسبب موقف يصعب السيطرة عليه.
في الأساس، إنها معركة في قلوبنا حول السيطرة.

وهذا النوع من المعركة يختبره الفقراء بقدر ما يختبره الأغنياء.

إذا لم تكن قلقًا بشأن ما ينقصك، فأنت قلق بشأن ما لديك.

ومع ذلك، في هذا المقطع، أخبر يسوع تلاميذه ألا يقلقوا بشأن أشياء مثل الطعام.

كان الطعام والحياة مرتبطين في جنة عدن.

بسبب الطعام، فقد آدم وحواء الحياة الأبدية.

ظن الشيطان أنه يستطيع فعل ذلك مع آدم الثاني، يسوع المسيح.

جرب الشيطان يسوع بقوله أن يحول الحجر إلى خبز.

لكن يسوع، الذي كان طعامه هو عمل إرادة الله، أجاب حسب كلمة الله.

لم يستطع المسيح أن يخسر حياته وحياة الناس الذين أتى ليخلصهم، لمجرد الطعام.

بسبب الخلاص الذي فاز به يسوع من أجلنا، نحن آمنون تمامًا.

لا يمكن أن تتضرر حياتنا على الإطلاق.

إذن، لماذا يجب أن نقلق بشأن الطعام؟

الحياة التي يقدمها يسوع للمسيح للذين يتقون به أفضل بكثير من الطعام!

ومع ذلك، يجب أن نقلق إذا كنا لا نزال في آدم نعيش حسب الجسد.

ولكن إذا كنا نعيش في يسوع المسيح، فلا ينبغي أن يقلقنا نقص أو وفرة الطعام.

لأن الطعام المادي الذي نحتاجه لا يمكن مقارنته بالحياة الأبدية التي نعيشها في المسيح يسوع.

قد يفتح الله أعيننا حتى نتمكن من رؤية ثرواتنا في المسيح.

في الآيات 28 إلى 30 يتحدث يسوع عن الملابس.

من ولد بالملابس؟

لا أحد.

نحن قلقون بشأن زوج الأحذية التالي أو شراء ماركات مثل Gucci و Nike و Polo و Adidas.

لا يعني أن هذه الأشياء سيئة.
في الواقع، يبدو جميعكم رائعين في ملابسكم الرائعة.
لكن فكر في هذا: جسّدك أفضل بكثير من الملابس الباهظة الثمن التي ترغب في ارتدائها.
ومع ذلك، فأنت تحتاج فقط إلى الملابس بينما لا يزال جسّدك يعمل.

تعرضت الأسبوع الماضي لحادث سير.
خلال الثلاثين ثانية التي خرجت فيها سيارتي عن السيطرة، لم أتساءل أبدًا عن الملابس أو الطعام!
بدلاً من ذلك، طوال الحادث، تساءلت عما إذا كنت أموت أو ما إذا كنت لا أزال على قيد الحياة.
والكلمات التالية التي خرجت من فمي كانت:
"أنا على قيد الحياة، أنا على قيد الحياة، واو! واو! واو!"
أظهرت لي تلك الثلاثين ثانية ما يهم حقًا.
الحياة في الجسد.

لقد أدركت أن سبب بقائي على قيد الحياة هو أن الله كان يساندني.
من الحياة والطعام والجسد والملابس، يقودنا المسيح في الآية 26 إلى الطبيعة.
يذكر الطيور التي تشمل حيوانات الحقل مثل السناجب.
كما يذكر الزنابق، والتي تشمل الزهور الجميلة التي نراها في فرجينيا.
من يطعم العصافير هذه الطيور العادية التي لا تزرع ولا تحصد؟
من يطعم السناجب التي نراها في كل مكان هنا في فرجينيا؟
من الذي يجعل هذه الزهور جميلة مثل هذا؟
الأصدقاء: أستمتع بالنظر إلى الزهور هنا في فرجينيا بينما أتجول.
لا يسعني إلا التقاط الصور.
يستمر الله الذي خلق العالم في تزيين العالم بالجمال من أجل متعتنا.
يشير لنا يسوع إلى حقيقة أن سليمان كان أغنى وأحكم رجل في العالم.
ومع ذلك، في كل مجده، لم يكن سليمان أبدًا في حالة جيدة مثل هذه الزهور.

لقد خلّقت على صورة الله، أليس كذلك؟
لقد صنعت بطريقة مخيفة ورائعة كما نرى في مزمور 149:14.
بعد أن خلق الإنسان، قال الله شيئاً لم يقله بعد أن خلق أشياء أخرى.
قال أن الأشياء الأخرى كانت جيدة.
ولكن بعد أن خلق الله الإنسان، قال في تكوين 1:31 أنه "حَسَنٌ جَدًّا".
لأنه يهتم بك وبي، يجعل الله النباتات تنمو بحيث يكون لدينا طعام في ثلاثتنا (مزمور 104:14).
هذا الإله الذي يعتني بكم جميعًا يذهب إلى حد معرفة عدد شعيرات رأسك. لذلك لا يمكن أن يهلك أي جزء منكم دون علمه (إنجيل لوقا 12:7 ؛ 18:21).

لا يريد يسوع أن نقلق لأن: القلق هو ممارسة بلا جدوى (الآيات 27 ، 34).
لا يمكن للقلق أن يضيف شيئاً إلى كياننا.
بدلاً من ذلك، فإنه يزعجنا أكثر.
القلق بشأن الغد يجعل الأمور أسوأ.

لأن لا أحد منا يعرف كيف ستبدو الساعة من الآن.
القلق بشأن الغد يشبه إمساك الريح في راحة أيدينا لأننا لا نستطيع تحمل المستقبل.

القلق هو قلة الإيمان (الآية 30).
نحن قلقون لأننا ننسى أن الأرض وكل ما فيها هي للرب (مزمور 24: 1).
يعد الله بإعالة أولاده (فيلبي 4: 19).
تذكر أنك قد تكون قلقاً، لكن يسوع ليس قلقاً من مكانه الآن.
إنه قادر على توفير السلام لك في جميع ظروفك.
هو معك وفيك.
ثق به.

ما الذي أنت قلق بشأنه؟
هل زواجك صعب؟
اخترع الله الزواج، فاطلب منه إصلاحه.
هل أنت قلق من المرض؟
لقد خلقك الله ويعينك، فيستطيع أن يشفيك.
هل تجاهد في مسيرتك مع الرب؟
إنه يخلص إلى أقصى حد أولئك الذين يأتون إليه (عبرانيين 25: 7).
هل أنت حتى غير متأكد ما إذا كنت قد نلت الخلاص؟
يسوع مخلص لطيف ومتواضع، اليوم يمكنك أن تركض إليه بحمل ثقيل (متى 11).
هل أنت قلق بشأن المستقبل؟
يمسكه بين يديه.
لذا، يا أصدقائي، الحل لجميع مشاكل الإنسان ليس البرامج أو الكلام مع النفس.
الحل هو الإيمان بالله الخالق والداعم لكل شيء خلقه.

عندما يقول يسوع: "لا تقلق"، فهو لا يشجع على الكسل أو الإهمال.
لا يمكننا التوقف عن العمل لأن يسوع قال أنه لا يجب أن نقلق.
بدلاً من ذلك، يجب أن نعمل بجد ونضع خططاً للمستقبل.
لأننا نتق أنه سيؤسس عمل أيدينا (مزمور 90: 17).

النقطة 2. اعلم أن أباك السماوي يهتم بك
متى 6: 32 - "فإن هذه كلها تطلبها الأمم. لأن أبائكم السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها".

أنت أعلى عند الله من أي شيء آخر خلقه، كما رأينا في الآية 26.
أنت مخلوق على صورته (تكوين 1: 27).
وبسبب محبة الله لحاملي صورته بدأ الفداء.
الخلاص هو حاجتنا الأساسية لأن مشكلتنا الأساسية هي الخطيئة.
نحن لا نحتاج إلى طعام، وكساء، وأشياء أخرى بقدر ما نحتاج إلى الحياة الأبدية.
نحتاج أن نعرف الله شخصياً وأن تكون لنا علاقة معه (يوحنا 17: 3).

نحن بحاجة إلى العودة إلى محضره لأن الخطيئة سلبت منا هذا الامتياز.

وعده أنه سيكون معنا.

كان حضور الله مشجعاً ومريحاً ليسوع عندما قاد شعب الله إلى أرض الموعد.

قال له الله في يشوع 5:1

”لَا يَقِفُ إِنْسَانٌ فِي وَجْهِكَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ.

كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى أَكُونُ مَعَكَ.

لَا أَهْمُكَ وَلَا أَتْرُكُكَ.”

أيها الإخوة والأخوات أنتم بحاجة إلى حضور الله معكم.

لأنكم إن كنتم مع صاحب الأرض وكل ما فيها فبماذا تهتمون؟

بالطبع لا شيء.

هل تعلم أنه يحبك لدرجة أنه بذل ابنه الوحيد (يوحنا 3:16)؟

اسمع ما يقوله بولس في رومية 8:32 -

”الَّذِي لَمْ يَنْفِقْ عَلَى ابْنِهِ، بَلْ بَدَلَهُ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ، كَيْفَ لَا يَهْبُنَا أَيْضًا مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟”

يُدعى ابن الله عمانوئيل، مما يعني أن الله معنا (إشعياء 7:14 ؛ متى 1:23).

إذا كان الله نفسه معنا، فلا يمكننا الشك في رعايته لنا.

إنه يعرف ما نحتاجه حتى قبل أن نذكره وقد وعدنا بتزويدنا به.

تذكر ما كتبه بولس في فيلبي 4:19

”فَيَمْلَأُ إِلَهِي كُلَّ احْتِيَاجِكُمْ بِحَسَبِ غِنَاهُ فِي الْمَجْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.”

قد نشعر بالقلق جميعاً بشأن صحتنا وسلامتنا وأمننا ومستقبلنا وزوجنا، إلخ.

عندما نفعل ذلك، دعونا ندعي هذا الوعد الذي هو لنا في المسيح ونضعه في صيغة المتكلم.

”فَيَمْلَأُ إِلَهِي كُلَّ احْتِيَاجَاتِي (ي) بِحَسَبِ غِنَاهُ فِي الْمَجْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.”

إن معرفة ذلك يساعدنا على التركيز على الأمور ذات الأهمية الأولى: البحث عن ملكوت الله وبره.

هذا يقودني إلى النقطة الثالثة.

النقطة 3. اطلبوا ملكوت الله وبره (الآية 33)

إنجيل متي 6: ٣٣ - ”لَكِنْ اطْلُبُوا أَوْلًا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تَرَادُ لَكُمْ.”

ملكوت الله وبره مترابطان.

لا يمكننا الحديث عن الملكوت دون الحديث عن البر.

لأنه بدون البر، لا يمكن لأحد أن يدخل هذا الملكوت.

وحده المسيح مؤهل ليكون المواطن المثالي لملكوت الله.

إنه الوحيد الذي يرغب في أن يعمل إرادة الأب.

على عكس آدم، لم يعص يسوع إرادة الله بسبب الطعام عندما جربه الشيطان.

بدلاً من ذلك، قال يسوع في متي 4: 4

”مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْرِ وَحْدَهُ يَخْيَا الْإِنْسَانَ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ.“
لم يكن يسوع قلقاً بشأن الطعام.
بالنسبة لیسوع، فإن عمل إرادة أبيه هو أكثر أهمية للعيش من الطعام نفسه.
يوحنا ٤:٣٤

”قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِي أُرْسَلَنِي وَأَتَمِّمَ عَمَلَهُ.“
في الواقع، بحياته وموته، تم يسوع كل البر الذي نحتاجه.

إن السعي وراء ملكوت الله يعني الإيمان بأنه يمتلك كل الأشياء وسيطر عليها.
عندما نفعل هذا، سيوفر الله ما نحتاجه، طالما أنه يتوافق مع إرادته.
كما رأينا في سلسلة عظاتنا عن الزواج، فقد حدث خطأ بسبب سقوط آدم.
ولكن شكراً لله على طاعة المسيح الكاملة لمشيئة الله.
يتمتع يسوع بالبر الكامل حتى يكون الباحث الكامل عن ملكوت الله.
نحن لسنا مثله.

لذلك، لكي نطلب ملكوت الله، يجب أن يحملنا المسيح.
لأن المسيح وحده لديه البر الذي يتطلبه هذا الملكوت.
هل وضعت ثققتك فيه؟

بما أننا نتق في أن يسوع وحده هو القادر على حملنا، فإننا نتعلم أن الله هو الذي فوق كل الأشياء.
نحن نفهم أنه هو الوحيد الذي يستطيع أن يخلصنا من خطايانا.
نحن نفهم أنه في ملكوت الله نوفر كل احتياجاتنا.
والسعي وراء تلك الملكوت يصبح أولويتنا.

كيف نطلب هذا الملكوت؟

مثل يسوع المسيح، مخلصنا وربنا، نطلب ملكوت الله من خلال مواصلة إرادتنا مع إرادة أبينا السماوي.
يتضمن طلب ملكوت الله هذه الأشياء:
قبوله كملك ورب لكل جوانب حياتنا.
إنها تعتمد على حكمه والالتزام بخدمته.
الوثوق به لكل ما نحتاجه للإيمان والحياة، في هذه الحياة وما سيأتي.
لأنه بالنسبة لأولئك الذين هم في المسيح، لم تأت أشياء عظيمة بعد.
الأشياء التي ”بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ...“ (كورنثوس 2: 9).

هل نتق بهذا؟

أم أنك تعتقد أن هذه ليست سوى بعض الأفكار الدينية الفارغة؟
هذا حقيقي يا أصدقائي.

نعم، أنت بحاجة إلى موارد مادية في هذه الحياة.
نعم، تريد أن تعمل علاقاتك بشكل جيد.
لكنك تحتاج إلى الله أولاً وقبل كل شيء.
لذلك اطلبوا ملكوته وبره.

ابحث عن علاقة معه من خلال الوثوق في حياة وموت وقيامه يسوع من أجلك.

اطلب منه أن يجعل هذه الرسالة حقيقية لقلبك.

لقد قدم لنا عدة وسائل من النعمة لمساعدتنا في هذه الحياة. وتشمل هذه الصلاة والشركة مع الإخوة والأخوات في المسيح والعبادة ودراسة كلمة الله. وننال أيضًا نعمة عندما نسمع الكلمة التي تُكرز ونشترك في الأسرار. هذه الأشياء تعزز إيماننا عندما تأتي أوقات القلق والإضطراب.

يا أبناء الله، لا تقلقوا، لأن أبينا السماوي يهتم بنا. بدلاً من ذلك، دعونا نسعى إلى ملكوت الله بينما نعيش هنا تحت حكمه. يارب ساعدنا.

دعونا نصلي:

يا رب شكرا لك على إطعامنا.

شكرا لتذكيرنا برعايتك.

ساعدنا حتى لا نقلق بشأن ظروفنا.

نريد أن نكون أشخاصًا يهتمون أولاً وقبل كل شيء بملكوتك.

كما يمكننا روحك، نريد أن نكون أناسًا نثق في البر الموجود في اتحادنا مع ابنك يسوع المسيح.

لأنه فيه، يمكننا أن نحصل على ضمان في الحياة الأبدية ومواطنة الملكوت الذي نالها لنا.

لذلك، أيها الأب السماوي، ساعدنا على أن نكون سعداء وهادئين مهما حدث.

كن معنا وقُدنا دائمًا.

باسم يسوع نصلي هكذا.

أمين.